

المملكة العربية السعودية
مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المدينة المنورة في الوثائق العثمانية

الجزء الثاني

© مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة
المدينة المنورة في الوثائق العثمانية : الجزء الثاني / مركز
بحوث ودراسات المدينة المنورة : - المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ

١٦٠ ص : ٢٤

ردمك : 9960-9344-2-X

١ - المدينة المنورة - تاريخ - العصر العثماني أ. العنوان

١٤٢٣/٥٠٧٥

ديوي ٩٥٣.١٢٢

رقم الإيداع : ١٤٢٣/٥٠٧٥

ردمك : 9960-9344-2-X

العاملون في الكتاب

الإشراف العام د. عبد الباسط بدر

الترجمة د. زكريا محمد الكنيسي
أ. مصطفى نزار تمرجي

مترجم أول

المراجعة

د. أحمد حسن العقبي
د. يوسف أحمد حوالة
د. سهيل صابان

الفهارس د. مصطفى عمار منلا

ياسر فاروق الفقي
عدنان محمد خانجي
عبد الرزاق بطحيش

التسيق والإخراج مجاهد أبو النصر الرغبان

فهرس المحتوى

٣٨	الجيش	٥	المقدمة
٤٠	الحج	ح	منهج العرض
٤١	الدفاتر	ل	مسرد المصطلحات
٤٤	الشونة	١	الحرم النبوي
٥٠	الشؤون الصحية	٢١	الأماكن
٥٧	القضاء	٢٤	الأمن
٥٩	مالية عامة	٢٥	الأوقاف الخارجية
٦٩	المدينة المنورة	٣٠	الأوقاف الداخلية
٨٠	منشدو دعاء	٣٥	التركات
٨٥	الموظفون	٣٥	التعليم
٩٧	الفهارس	٣٨	التكايا

مقدمة

يصدر هذا الجزء امتداداً لسابقه وعلى نهجه شكلاً ومضموناً ، لذا فكل ما قلناه هناك عن أهمية الوثائق العثمانية وأثرها في كشف تاريخ شبه غائب عنا يؤكد مضمون الوثائق هنا ، وشمولته الواسعة لجوانب الحياة الإدارية والاقتصادية والثقافية في المدينة المنورة في العهد العثماني الممتد أربعة قرون ونيف ، بل إن الباحث المدقق ليصير في هذه الوثائق جوانب من الحياة اليومية آنئذ ، ويستنبط منها الكثير ، وإن المؤرخ الحصيف ليبنى من جزئيات متناثرة فيها تصوراً لجرى الأحداث وأسبابها ونتائجها .

وقد رافق إعداد هذا الجزء مستجدات مهمة ، كان لها أثر في ظهوره وتميزه ، هذه المستجدات هي تطور كبير لقضية الوثائق العثمانية المتعلقة بالمدينة المنورة .

فالأرشيف الضخم الذي ورثته إدارة فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المدينة المنورة عن سلسلة من الإدارات السابقة تمتد لأكثر من قرنين ، وتحمل أسماء عدة ؛ بدءاً بالمديرية العلية (مديرية الحرم النبوي) ، ومروراً بالمشيخة الجليلة ، ووصولاً إلى مديرية الأوقاف ونظارة الأوقاف ... هذا الأرشيف كان مجموعة سجلات مخزونة في مستودعات تلك الإدارات ، تشكو من غربة لغة مهجورة ، يندر من يتقنها حتى في بلادها الأصلية ، ومن عوادي المستودعات القاسية ؛ حر وقر ، ورطوبة وأرضة ...

إلى أن قيض الله لها مسؤولين أدركوها قبل فوات الأوان ، ووجهوا إلى العناية بها ، وأتاحوا لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة فرصة خدمتها والتعريف بمضمونها ، وكان على رأس أولئك المسؤولين صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز ، الذي أولاهها عناية كبيرة ، ومن ثم مجلس إدارة المركز ؛ الذي اتخذ قرارات خدمتها ، وسعادة مدير فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمدينة المنورة الأستاذ عبد الرحمن بن علي المويلحي ؛ الذي كان له دور كبير في حفظها من التلف ، وكان تجاوبه مع قرار مجلس الإدارة كبيراً ، ففتح الأبواب والصناديق ، وهياً الأسباب ليأخذ العمل مجراه ، أثابهم الله جميعاً على ما قدموه ، وجعل فوائدها هذا العمل في صفحات حسناتهم إلى يوم الدين .

وقد نتج عن تلك المستجدات أن أصبحت وثائق الأوقاف تلك المادة الوحيدة لهذا الجزء ولما يليه في السلسلة حتى نستوفيها ، فالمنجم كبير ، والعطاء واسع ، والتقديرات الأولية لعدد هذه الوثائق تبلغ مائة ألف وثيقة . وقد عكف المركز على أعمال الخدمة اللازمة ؛ تعقيم الوثائق ، وتصنيفها الأولي حجماً وموضوعاً ، ووصولاً إلى إعداد بطاقات تعريفية عنها باللغة العربية . وآثر أن يقوم بعملية إدخال هذه الوثائق في الحاسب الآلي ؛ لما وجدته في هذه العملية من إيجابيات كثيرة ؛ ففضلاً عن الحفظ الإلكتروني للوثائق - الذي ينافس الحفظ على أفلام الميكروفيلم - تقوم برامج الحاسب بأعمال الفهرسة والتصنيف ، والاستدعاء والعرض ، والتكبير والتصغير ، وإضافة الترجمة العربية بجانب النص الأصلي ، وإعداد بطاقات تعريفية شاملة ،

وفهرسة الأعلام والأماكن والوظائف الواردة في الوثائق ... وغير ذلك من الخدمات المهمة الواسعة .

وعند صدور هذا الجزء يكون المركز قد قطع شوطاً كبيراً في إنجاز عملية الإدخال في الحاسب ، وإعداد برامج الخدمات ، واستفاد مما واجهه في تجربته الجديدة - والرائدة فيما أحسب - في تطوير عمله ، وتيسير هذه الوثائق المهمة للدارسين .

والأمل كبير في أن تجذب هذه السلسلة اهتمام المؤرخين والباحثين للاستفادة من هذه الوثائق ، ليس في تاريخ المدينة المنورة وحسب ؛ بل وفي استنطاق مضمونها واستخراج دلالاتها والاستفادة منها في الميادين الأخرى إلى جانب ميدان التاريخ ؛ كالسكان والبيئة والإدارة والاقتصاد ، وغير ذلك من الدراسات التي ترصد تطور الظواهر الاجتماعية بخاصة ، والإنسانية بعامة ، فالعلم بحر بلا شاطئ ، والباحث الذي يطور أدواته يسبق دائماً إلى لآئه ، والله ولي التوفيق .

د. عبد الباسط بدر

مدير عام مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة